Journal of Al-Muqaddimah, Vol. 11 (2), 2023, 63-83
https://doi.org/10.22452/muqaddimah.vol11no2.5

غرس القيم الأخلاقية المتعلقة بادآب التعامل عبر وسائل التواصل الاجتماعي في نفوس الأجيال الشابة وسلوكياتهم

(Instilling Ethical Values Related to Etiquette On Social Media In Younger Generation & Their Behaviours)

Ruqayyah Abdullah al-Harasiyah* & Sayyid Buhar Musal Kassim**

Abstract

As social media becomes increasingly prevalent in our daily lives, it is important to ensure that young people are equipped with the necessary ethical values to navigate these virtual spaces. This is especially true given the many potential pitfalls and negative impacts that can arise from the use of social media, such as cyberbullying, online harassment, and the spread of misinformation. Teaching children or young people the values and methods to deal correctly with social media interactions became of a great important for their wellbeing and achieving well in their lives. This may help them to avoid the negative impacts of such interactions on their minds, emotions, and behaviours in daily life. There are many values to be taught in this regard and this paper is a try to investigate in this matter to recognize and crystalize these values and the ways to inculcate them in the selves of young generations.

Keywords: E*thical values, social media, internet, young generations*

* Ruqayyah Abdullah al-Harasiyah, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. Email: Alharasi9212@gmail.com
** Sayyid Buhar Musal Kassim, Senior Lecturer in Department Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. Email: sayyidbuhar@um.edu.my

الملخص

تهْدف هذه الدِّراسة إلى معْرفة تسلح الشَّباب بالقيم الأخلاقية لتحميهم من مخاطر وسائل التَّواصل الاجْتماعي والمتمثلة في التّنمر والمضايقات عبر الإنترنت، وانْتشار المعلومات المضللة، حيث أصْبحت منتشرة بشكل متزايد في حياتنا اليومية، ونشأت بذلك الكثير من التّداعيات على المراهقين خاصة أنّهم الفئة الأكثر تأثراً بما يقرأون ويسمعون ويشاهدون؛ فتبرهم الأفكار الدخيلة ويجرهم فضول المعرفة إلى الكثير من الشبهات والتوجهات التي قد تتعارض مع قيمنا الدينية، فتبرز أهمية الدراسة في أنَّ القيم الأخلاقية تعتبر الحصين الحصين والدرع الواقي من مخاطر وسلبيات الشبكة العنكبوتية. واتَّبعت الدِّراسة المنهج الوصْفي التَّحليلي لتحليل السّلبيات وتبعات شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة دور القيم الأخلاقية في الحد منها ومجاوزتها. ولقد توصلت الدراسة إلى أنَّ الشبكة العنكبوتية لها تأثير سلبي كبير على سلوك الناشئين وتصوراتهم، وتعتبر القيم الأخلاقية بمثابة الدرع الواقي من سلبيات وتبعات وسائل التواصل الاجتماعي على عقول وعواطف وسلوكيات الأجيال، كما تبيّن هذه الدِّراسة بأن مسؤولية حماية النّاشئة من مخاطر الشّبكة العنكبوتية هي مسؤولية أُسرية ومجتمعية وتعليمية، حيث تتوزع المهام والواجبات بين الآباء في إطار الأسرة والمربين في إطار الحقول التعليمية.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية – التواصل الاجتماعي – شبكة الانترنت – الاجيال الشابة

المقدمة

من الحقائق الواقعة المشاهدة أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أصبح لها حضور واسع وبشكل متزايد في حياتنا اليومية حيث لا يمارى أحد في أن لمواقع الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات الإعلامية المعاصرة دورا حيويا وفعالا في صياغة وتشكيل آراء الناس ومواقفهم إزاء مختلف القضايا والمتغيرات، بغض النظر عن أماكنهم وأعراقهم وأديانهم وطبقاتهم الاجتماعية.

وقد يكون هذا التأثير أكثر خطورة في حالات الأجيال الجديدة الشابة وبخاصة الأطفال صغار السن الذين لم يكونوا بعد أسسا كافية يستندون إليها لمنع الآثار السيئة الناجمة عن هذه الأدوات الإعلامية المعاصرة. لذلك، فإن من المهم للغاية التأكد من أن الشباب عندهم نسبة من القيم الأخلاقية اللازمة للتنقل في هذه المساحات الافتراضية بالغة الخطر والتأثير.

وقد تكون القيم الأخلاقية السوية التي تبث في نفوس هذه الأجيال الشابة هي الجدارالواقى المضاد لتلك التأثيرات السلبية لهذه الوسائل الإعلامية أووسائل الاتصال المعاصرة القوية المؤثرة. إن هذا صحيح بشكل خاص بالنظر إلى العديد من المزالق المحتملة والآثار السلبية التي يمكن أن تنشأ عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الاستهواء والاستغواء الذي قد يحدث عبر الإنترنت والمضايقات المتنوعة التي يتعرض لها البعض عبر هذه الشبكة الأخطبوطية فضلا عن إمكانية الوقوع فريسة انتشار المعلومات المضللة المقصودة وغير المقصودة. ومن الأهمية بمكان أيضا معالجة قضية محو الأمية الرقمية، حيث أن عدم فهم كيفية عمل وسائل التواصل الاجتماعي وطرق التأثير والتأثر فيها يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ الفرد قرارات سيئة أو ينجر إلى سلوك غير أخلاقي في بعض الأحيان.

ومن الأهمية بمكان كذلك تعليم الشباب ما يتعلق بطرق تأمين السلامة على الإنترنت، وأهمية التقييم النقدي للمعلومات التي يتعرضون لها على وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الأخلاقية ومنع النتائج السلبية بشكل عام. هذا، ويعد زرع القيم الأخلاقية الضابطة للتعاملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي في سن مبكرة أمرا ضروريا لضمان الاستخدام المسؤول والمحترم لهذه المساحات الافتراضية. ويمكن القول إجمالا أنه من خلال توفير التعليم، وتقديم مثال إيجابي، وتعزيز محو الأمية الرقمية، يمكننا مساعدة الشباب على تطوير المهارات والقيم اللازمة للتنقل في وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة صحية وأخلاقية.

ونظرا لأهمية تناول هذه القضية المتعلقة بآثار وسائل التواصل الاجتماعي على تحيزات الأجيال الشابة واختياراتهم وتغيراتهم، وأخلاقهم ومواقفه، ومدى ما يمكن ان تلعبه عملية غرس القيم الأخلاقية الحميدة في نفوسهم لضمان التعاطي السوي مع هذه الوسائل الذي يضمن الاستفادة من ايجابيتها، والنجاة من سلبياتها فإن هذه الورقة تسعى لتناول هذه القضية وسبر أغوارها من خلال دراسة القيم الأخلاقية التي ينبغي العناية بغرسها في نفوس الناشئين وكيفية تحقيق ذلك بأساليب صحيحة حكيمة ومسددة.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

1- القيمة والقيم:

قيمة الشئ حقيقته وقدره والقيمة في إطار العلوم الاجتماعية والتربوية هي المعيار الذي تواضعت عليه جماعة من الجماعات البشرية كمرجعية ضابطة للسلوك الأمثل من وجهة نظر هذه الجماعة أو كما يقول دكتور رياض مهدى كريم القيم هي تعبير عن المعتقدات الشخصية للفرد وهي التي تحدد ما يجب فعله أو تجنبه وما هو صحيح أو خطأ

وهي التي توجه سلوكنا مع الآخرين 1فالقيمة بنهاية المطاف منتج أو مكتسب إنساني وإن كانت بعض الدراسات على المجتمعات الحيوانية تشير إلى وجود بعض المعايير القيمية التي تحكم سلوك بعض منها.

2- القيم الأخلاقية:

هي المبادئ والمعايير التي تحدد السلوك الصحيح والخاطئ في المجتمع، وتعبر عن الأفكار حول الحياة الجيدة تختلف كلّ مجتمعٍ من المجتمعات بثقافته المختلفة ومنظومته القيمية التي يستمدّها من مصادره الخاصّة به.

3- وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعرّف وسائل التواصل الاجتماعي) بالإنجليزية (Social Media :بأنّها التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تُستخدم للتواصل مع الآخرين، ونشر المعلومات عبر شبكة الإنترنت العالمية من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة،2 كما تُشير وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً إلى أيّة أداة اتصال عبر الإنترنت تسمح للمُستخدِمين بمُشاركة المحتوى ونشره عبر نطاق واسع[3]، ومن الجدير بالذكر أنّ محتوى وسائل التواصل الاجتماعي يتمّ إنشاؤه من قِبل عددٍ كبير من المستخدِمين يصل إلى بضعة ملايين، وذلك على عكس المحتوى الذي يتوافر عبر وسائل التواصل التقليدية والذي يتمّ إنشاؤه من قِبل بضعة أشخاص.

القيم وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع

قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه وجمعه قيم، ويشير المعنى الاشتقاقي للقيمة في المصطلح الإنجليزي إلى أصل لاتيني من الفعل valueومعناه أنا قوى بما يشير لمعنى المقاومة والصلابة والتأثير. ولمصطلح القيم أهميته في علوم الاقتصاد والاجتماع والفلسفة والتربية وللقيم تعريفات عدة منها[4] تعريف ماكينى حيث عرفها بأنها مفهوم أو مكون يتأتى من خلال الارتباط بين مجموعة معينة من الاتجاهات، وينظر إليها هاتشيوس على انها مفهوم مكافئ للاهتمام والاتجاه ، وقد عرفها وودروف woodruff ودفيستا oivisa بأنها ظروف عامة تتعلق بالحياة ويشعر الإنسان بها أنها

[1] الخياط، عالية محمد محمد تراب، دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة على منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية جامعة بنها مصر، مج 26، ع10، الصفحات 209-252، 2015.

[2] https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/social-media

[3] MATTHEW HUDSON (23-6-2020), "What Is Social Media?" ، www.thebalancesmb.com, Retrieved 9-12-2020. Edited

[4] كاظم، محمد ابراهيم، تطورات في قيم الطلبة مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1986.

ذات أهمية، ويرى روكيتش أنها اعتقاد على درجة عالية من الثبات والدوام على المستوى الفردي أو الجماعي، ويرى كوتون أنها لفظة تستعمل لتدل على بعض القواعد والسنن التي خلدها الزمن وتعطى معيارا يمكن الناس من تنظيم مدى جنوح رغباتهم ازاء الموضوعات المرغوب فيها.[5]

ومن هنا يعرفها كاظم بأنها مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه [6]، والقيمة تمثل أهدافا للإنسان كما تمثل دوافع داخلية لسلوك الإنسان بمعنى أن غرسها مبكرا في نفس الإنسان يكون لها تأثير كبير في توجيه سلوكه وفي اتخاذه لقرارات حياته في مختلف أدوارها.

وتتأثر القيم الأخلاقية بعوامل أهمها: [7]

1- السياسات والأنظمة والقوانين
2- فلسفة الإدارة
3- البيئة الداخلية للتنظيم
4- البيئة الخارجية
5- سلوك الجماعة
6- النمط القيادي المتبع
7- اختلاف مستوى الإدراك والفهم
8- مقدرة الفرد على إيجاد نوع من التوازن

ويرى علماء التربية أن للقيم دورًا في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقوده إلى إصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها، وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز، كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد، وبذلك يُدرك علماء التربية أهمية القيم؛ لأنها[8]:

1. تعتبر القيم مرجع الحكم على سلوك الأفراد.
2. تعتبر القيم هدفًا يسعى إلى تحقيقه الأفراد.

[5] عثمان، صبري خالد، القيم التربوية في شعر الاطفال، العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، 2008

[6] المزين، علاء حسني، الدرس اللغوي وبناء العقل الناقد، مجلة كلية التربية بالمنصورة مصر العدد 82، ج1، صفحات 445 -466

[7] الخياط، عالية محمد، دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة على منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب، مرجع سابق، ص253.

[8] خورشيد شيرين لبيب، أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها / موقع الألوكة، تاريخ الاضافة 2019/8/25

3. تعتبر القيم باعثًا على العمل، وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية.
4. تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة، وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق الأهداف.
5. تمكِّن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين، وماهية ردود أفعاله.
6. تساعد الفرد على تحمُّل المسؤولية تجاه حياته؛ ليكون قادرًا على تفهُّم كيانه الشخصي، والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه، وتؤدي إلى الإحساس بالرضا.

ومن جانب آخر تعد القيم إحدى الركائز الإسلامية لضمان فعالية النشاط الإنساني[9]؛ حيث تعمل على أن تكون المسؤولية بين الفرد والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنة، تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها، وللفرد تماسُكه وحريته، وفي ضوء القيم الإسلامية يعيش الفرد في إطار نفسي فكري، يستمد منه دائمًا أنماطًا سلوكية سليمة، كما أن من شأن القيم في المجتمعات الإسلامية أن تساعد على التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات، فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات، وأيضًا تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات، وتحفَظ للمجتمع تماسكه، وتحدِّد أهدافه ومُثلَه العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة، كما تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الإسلامية.[10]

الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي ودور القيم في مواجهتها

تطورت شبكة الإنترنت مع مرور السنوات وساعد على انتشار الإنترنت التطور الكبير والنمو المتسارع في سوق أجهزة الحواسيب الشخصية في الثمانينيات، وظهرت الشبكة العنكبوتية العالمية في أوائل التسعينات، الأمر الذي جعل تصفح الإنترنت أكثر سهولة وإتاحة لجميع الأشخاص من مختلف أنحاء العالم، وقد أصبح الإنسان يعتمد على الإنترنت في العديد من شؤون حياته لما له من فوائد متعددة، في الحصول على المعلومات، مع تميزه بغزارة المعلومات المتوافرة على المواقع المتصلة عليه، كما أصبح الإنترنت يتيح للعديد من الناس أن يهربوا من واقعهم وحياتهم المليئة بالمشكلات إلى العالم الافتراضي، والجدير بالذكر أن تأثير الإنترنت على البعض أصبح لا يقل عن تأثير العقاقير المخدرة، الأمر الذي أوجد العديد من المخاطر الاجتماعية والأضرار الجسمية.[11]

---

[9] المرجع السابق

[10] المرجع السابق

[11] صالح علي، الطفولة الرقمية، المفهوم الحديث في سيكولوجية الأطفال، العراق، كلية الآداب، جامعة القادسية، ص89- 99.

وكذلك وجد العلماء أن للإنترنت العديد من المضار التي قد تحدث في حال استخدامه بطريقة خاطئة أو الإفراط في استعماله، ومن مضار الإنترنت ما يلي[12]:

1- انتشار الجرائم الإلكترونية: حيث إنه مع تزايد أعداد الأشخاص الذين يستعملون الإنترنت أصبح من السهل على المحترفين والذين لديهم القدرة على الاختراق الحصول على معلومات شخصية عن أشخاص معينين، وعن أفراد عائلاتهم واستخدام هذه المعلومات بطرق غير مشروعة، كما أصبح بإمكان المجرمين أن يمارسوا أعمالهم الجرمية من خلال مواقع الويب دون الخوف من أي رقابة.

2- الإدمان وإهدار الوقت: فقد أصبح الأشخاص يدمنون على الإنترنت ومن نواحٍ مختلفة، فبعضهم يدمن على الألعاب والتي تهدف في تصميمها إلى الإدمان عليها، ومن الممكن أن تكون هذه الألعاب مدمرة لنفسية المرء دون أن يشعر بذلك، وقد يبدأ المرء باستخدام الإنترنت لعمل شيء مفيد ولاستغلال وقته بما يعود عليه بالفائدة إلّا أنه ومع وجود الملهيات الكثيرة المتاحة على شبكة الإنترنت ينتهي به المطاف بأن يتشتت تفكيره ويهدر وقته.

3- عدم القدرة على الانفصال عن العمل: حيث إن خدمة الإنترنت منحت الفرد القدرة على العمل من أي مكان وفي أي وقت، كما جعلته متاحاً في كل الأوقات، فقد يكون المرء جالساً في منزله ويتلقى بريداً إلكترونياً يطلب منه أداء مهمة ما متعلقة بعمله، وينتهي به المطاف بأداء العمل ودون تلقي أية أموال إضافية على ذلك.

4- العديد من المشاكل الصحية: قد يؤدي الإنترنت إلى حدوث مشاكل السمنة نتيجة الكسل وقلة الحركة، بالإضافة إلى أنه يقود إلى نمط حياة غير صحي، كما من الممكن أن يؤدي استعمال الإنترنت المفرط إلى حدوث مشاكل بالرسغ أو بما يُعرف بالنفق الرسغي نتيجة استعمال الفأرة المفرط أو استعمال لوحة المفاتيح المستمر.

5- اسْتغْلال الآخر وعرض المواد الإباحية: حيث أُصْبح من السَّهل أن يؤذي الأشخاص بعضهم البعض، وأن يقوم شخص ما بانتحال شخصية فرد آخر لاستغلال الطرف المقابل وإيذائه، سواء كان من جنس آخر أو من الجنس نفسه، بالإضافة إلى انتشار المواقع التي تحتوي على مواد خادشة للحياء ومواد إباحية يمكن للقاصرين أن يصلوا إليها بسهولة، سواء بطرق متعمدة أو عن طريق الخطأ؛ الأمر الذي يؤدي إلى حدوث مشاكل اجتماعية ونفسية بالغة الأثر.

[12] بو خطامين، مريم، الألعاب الإلكترونية متعة قاتلة، مجلة الاتحاد، 2019، ص65.

6- كثرة الإعلانات: فقد أصبحت الإعلانات سهلة النشر وأوسع نطاقاً من الوسائل التقليدية؛ الأمر الذي أدى إلى أن تصبح الإعلانات مصدراً من مصادر الإزعاج للمرء في تلقيه العديد منها على بريده الإلكتروني، ومشاهدة المزيد على مواقع التواصل الاجتماعي.

7- شراء أمور دون الحاجة لها: سهَّل الإنترنت التسوق الإلكتروني، حيث أصبح بإمكان المرء أن يتسوق من خلال المواقع المختلفة دون الحاجة إلى الخروج من المنزل، الأمر الذي جعل المرء ينفق أمواله في أمور لا يحتاج لها، كما من شأن ذلك أن يتطور إلى وضع الإدمان على التسوق الإلكتروني وقد يقع الأفراد بالديون نتيجة ذلك.

8- الاكتئاب والانعزال: حيث تتسبب العديد من مواقع التواصل الاجتماعي في انعزال الأفراد عن الحياة الاجتماعية، ومن ثم الشعور بالوحدة والعزلة عن العائلة والأصدقاء.

9- التأثير السلبي على التركيز: تقدم مواقع شبكة الإنترنت المعلومات بشكل فوري للمستخدم كما أنه يمكنه الانتقال من موقع لآخر وبالتالي تلقي المعلومات المختلفة ونقل التركيز من موضع لآخر بسرعة كبيرة، الأمر الذي يؤدي لاحقاً إلى تشتت التركيز وتقليل صبر الإنسان يوماً بعد يوم.

10-اختراق الخصوصية ومضارها تضخّم المعلومات تحتوي وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة على عدد كبير من المستخدِمين المشتركين بها، ويقوم هؤلاء المستخدِمين بالتفاعل مع هذه الوسائل وذلك من خلال نشر الصور ومُشاركتها أو مُشاركة مقاطع الفيديو المختلفة، ويؤدي هذا الأمر إلى وجود كم كبير وهائل من المحتوى والأخبار التي تُعرض عبر هذه الوسائل، والتي قد يكون بعضها غير مهم وضروري بالنسبة لمستخدم هذه الوسائل. اختراق الخصوصية قد تتسبب وسائل التواصُل الاجتماعي بالعديد من المشاكل فيما يتعلق بخصوصية الشخص المستخدِم لها، وينتج هذا الأمر بسبب كمية المشاركة الكبيرة التي تحدُث عبر هذه الوسائل، كمُشاركة الموقع الجغرافي الذي يُسّهل الوصول للمُستخدِم ومعرفة مكانه، ويُمكن للمُستخدِم أن يقلق أيضاً بخصوص تلك المعلومات الخاصة به والتي تُصبح بعد نشرها في مُتناول هذه المواقع والوسائل.

11- المشكلات النفسية والاجتماعية يُمكن أن يتسبب قضاء أوقات طويلة في استخدام وسائل التواصُل الاجتماعي المختلفة بالتأثير بشكل سلبي على الحالة المزاجية والنفسية للمُستخدِم، وفيما يأتي أبرز المشكلات النفسية التي قد تسببها وسائل التواصل الاجتماعي:

- العزلة الاجتماعية تلعب وسائل التواصُل الاجتماعي دوراً بارزاً في تقليل تفاعُل الأشخاص مع بعضهم البعض، وذلك من خلال الانشغال باستخدام هذه التكنولوجيا وصرف النظر عن مُجالسة الأشخاص المحيطين بالمستخدِم، مما قد يولد الشعور لدى هؤلاء الأشخاص بالضجر وعدم الرغبة في قضاء أوقات أُخرى مع مُستخدِم هذه الوسائل.

- استخدام هذه الوسائل بشكل مُفرط يؤدي إلى صرف الأشخاص عن الأهداف التي ينبغي السعي إليها في الحياة الحقيقية كالحصول على وظيفة جيدة أو تعلُم مهارات جديدة، وتجعلُهم يسعون خلف أهداف مُزيفة كتحقيق النجومية عبر الإنترنت.

- التنمُر لم يُعد مفهوم التنمُر مُقتصراً على مُضايقة وتخويف أحدهم وجهاً لوجه، فبعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي أصبح من الممكن مُمارسة هذا التخويف وهذه المضايقة عبر الإنترنت ومن قِبل أشخاص غير معروفين، فهذه الوسائل أوجدت الفرصة لبعض الأشخاص المجرمين لكي يتمكنوا من كسب ثقة بعض المستخدِمين ثم مُضايقتهم ودون الكشف عن هويتهم الحقيقية. وتجدر الإشارة إلى أن مواقع التواصُل الاجتماعي سهلت للأشخاص المحتالة العثور على ضحايا لاحتيالهم، ويُعد التنمُر أمراً ذا تأثير سلبي على الأشخاص البالغين والأطفال، وقد تصل درجة هذا التأثير السلبي إلى ترك علامات سلبية في ذهن المرء وعقله، وقد يتطور به الأمر إلى الانتحار في بعض الحالات.

- الإدمان يُمكن الإشارة إلى أن إدمان استخدام الوسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت يحدُث عندما يقوم المرء باستخدام هذه المواقع بشكل مُفرط وبصورة تؤثر بشكل سلبي على المهام اليومية التي يقوم بها المستخدِم ويُعتبر هذا الإدمان مؤثراً على الأشخاص المراهقين، إذ تُشير الدراسات إلى أن المراهقين الذي يُدمنون استخدام الإنترنت يحتلون مراكز مُتقدمة بالإصابة في بعض الأمراض النفسية كالوسواس القهري أو الاكتئاب أو حتى الشعور بالقلق، وغيرها من الأمور السلبية الأخرى كنقص الانتباه والعُزلة والانطواء.

- الحد من الإبداع وتعطيل اللغة السليمة يؤدي الاستخدام الزائد لمواقع التواصُل الاجتماعي إلى الحد من إنتاجية المرء وقُدرته على الإبداع، فهذه الوسائل تُعتبر أحد أسهل الطرق لوقف الإبداع لدى المستخدِم أو حتى قتله بشكل كامل، ويُعتبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الطرق التي قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بقدرة الأجيال الحالية على استعمال قواعد اللغة والهجاء بشكل صحيح، وذلك بسبب الظهور المتزايد والشائع للاختصارات التي تتم عبر الرسائل.

- سوء الفهم قد يتم فهم كلمات المستخدم التي تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل غير صحيح وغير دقيق، وذلك لعدم توفر إيماءات الجسد ولغته أو حتى نبرة الصوت كتلك التي يُمكن استخدامها في المحادثة الفعلية بين الأشخاص، وقد يحدث سوء الفهم هذا حتى مع توفر بعض الرموز التي يتم استخدامها للتعبير عن مضمون مشاعر الشخص المرسِل للرسالة عبر وسائل التواصُل الاجتماعي سلبيات محتملة لوسائل التواصل الاجتماعي يوجد العديد من السلبيات والأضرار الأُخرى لوسائل التواصُل الاجتماعي، ومنها الآتي:

1- التدني الدراسي: حيث يحصل الأطفال الذين يميلون إلى الاكثار من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على درجات تحصيلية أقل في دراستهم.

2- اهدار الوقت: قد يُشكل استخدام وسائل التواصُل الاجتماعي مضيعة للوقت واستنزافاً له بما ينعكس على مختلف انشطة الإنسان الاخرى بدءا من التقدم الدراسي والاندماج الاجتماعي وغير ذلك.
3- اضطرابات شخصية.

4- تسهيل تبادل الرسائل الاباحية يُسهل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إرسال الرسائل ذات المحتوى غير اللائق كالرسائل الجنسية.

القيم الأخلاقية المرغوبة المطلوب غرسها بالنشء

هناك العديد من القيم الأساسية التي ينبغي غرسها في نفوس الأجيال الشابة لتهيئتهم للتعامل الامثل على شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتوزع الآراء بين الباحثين حول هذه القيم، وما له الأولوية منها، وما هو أقل في سلم الاولويات، ويمكننا أن نبلور هنا أهم القيم الأخلاقية التي نرى لها أهمية خاصة في تحصين الناشئة والشباب يقوم أحدهم بتصفح مواقع الانترنت:

1- **احترام الخصوصية:** أحد الجوانب الرئيسية للسلوك الأخلاقي على وسائل التواصل الاجتماعي هو احترام خصوصية الآخرين. يتضمن ذلك الانتباه إلى المعلومات الشخصية التي تتم مشاركتها عبر الإنترنت، بالإضافة إلى احترام خصوصية الآخرين من خلال عدم مشاركة معلوماتهم الشخصية دون موافقتهم. يجب تعليم الشباب أهمية حماية خصوصيتهم وكذلك خصوصية الآخرين، والعواقب المحتملة لعدم القيام بذلك، مثل سرقة الهوية أو استهدافهم من قبل المحتالين. والخصوصية هي قيمة أساسية يجب مراعاتها مبكرا من قبل النشء وينبغي أن تكون مما يتعلمونه صغارا وينشأون عليه حيث يجب تعليم الناشئين والشباب توخي الحذر فيما يتعلق بالمعلومات الشخصية التي يشاركونها عبر الإنترنت والتفكير مليا فيما يتعلق بإعدادات الخصوصية على حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يجب توعيتهم بالمخاطر المحتملة لمشاركة الكثير من المعلومات، مثل سرقة الهوية أو التسلط والاستهواء أو الاستغواء عبر الإنترنت.

2- **اللطف واحترام الآخرين:** من القيم الأخلاقية المهمة التي يجب غرسها في النشء والشباب على حد سواء أن يكون أحدهم لطيفا ومحترما خلال تفاعلاته أو تعاملاته مع الآخرين عبر الإنترنت. وهذا يعني فيما يعنى تجنب اللغة أو السلوك الضار أو المؤذي، مثل التنمر أو التحرش عبر الإنترنت. وهذا يعني أيضا النظر في تأثير كلماتهم وأفعالهم على الآخرين ومراعاة نغمة الصوت ومدى حدته واللغة المستخدمة في أثناء الاتصالات عبر الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي معاملة الآخرين بلطف وتعاطف، وإظهار ذلك دوما من خلال الكلمات والعبارات في المواقف المختلفة وينبغي عدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتنمر على الآخرين أو المضايقة أو نشر الكراهية أو الاساءة إلى سمعة الآخرين والتشهير بهم. وهذا يعني أيضا أن يكون المرء مدركا لكلماته وأفعاله، وعدم نشر أي شيء يمكن أن يكون مؤذيا أو ضارا للآخرين.

3- **الصدق والأمانة:** الصدق وقرينه الامانة هو واحد من أهم القيم اللازمة لغرسها بعناية في أنفس وعقول الناشئين والشباب حيث يجب تعليم الشباب أن يكونوا صادقين وشفافين في تفاعلاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وألا يستخدموا إخفاء الهوية على الإنترنت لنشر الأكاذيب أو المعلومات المضللة، كما ينبغي تشجيعهم على التحقق من صحة المعلومات التي يتداولونها قبل مشاركتها بل يتعين عليهم التشكيك في مصادر المعلومات التي تبدو غير موثوقة. ومن الامانة ألا يضلل المرء غيره بمعلومات كاذبة، وأن يتحقق مما ينقل من المعلومات فلا ينقل إلا ما هو واثق تماما من صحته ولا يتقبل من الآخرين إلا ما يتصف بذلك وثبت لديه ذلك بالدليل، أو من خلال التحقق من شخصية ناقل الخبر الذي لم يجرب عليه

كذبا من قبل ومن ثم لا يكون أدارة من أدوات نشر الأكاذيب والمعلومات المغلوطة؛ بل أداة للتثبت منها ومقاومة انتشار ما لا يصح من ذلك.

4- **المسؤولية**: من المهم تعليم الشباب فنون وآداب الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي ويتضمن ذلك الانتباه إلى مقدار الوقت الذي يقضونه على الإنترنت، وعدم السماح لوسائل التواصل الاجتماعي باستهلاك حياتهم أو التأثير سلبا على علاقاتهم أو صحتهم أو رفاهيتهم. كما ينبغي تشجيعهم على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الآخرين والتعبير عن أنفسهم، بدلا من استخدامها كأداة للتحقق من الصحة أو السعي للتحقق من صحتها. من جهة أخرى يجب تعليم الأطفال في فترة مبكرة من أعمارهم فهم العواقب المحتملة لسلوكهم عبر الإنترنت، مثل التنمر والمضايقة والمطاردة عبر الإنترنت ولا ينبغي أن يشجعوا بأى حال من الأحوال على مثل هذه السلوكيات المريضة المستهجنة. ويجب أيضا تعليمهم فهم التأثير المحتمل لأفعالهم عبر الإنترنت على الأشخاص في حياتهم غير المتصلة بالإنترنت فمما لا شك فيه أن الانترنت وما عليه من مواقع ووسائل اتصال اجتماعي غير منفصل عن الواقع انفصالا تاما ومن ثم فإن بينهما تأثيرا متبادلا لا شك فيه، ومن ثم يجب الانتباه لذلك ومراعاته.

5- **التعاطف**: قيمة أخرى مهمة لغرسها في الشباب هي التعاطف حيث يمكن أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي في بعض الأحيان أرضا خصبة للسلبية وخطاب الكراهية، ومن ثم يجب أن يتعلم الشباب رؤية الأشياء من وجهات نظر مختلفة وفهم التأثير الذي يمكن أن تحدثه كلماتهم على الآخرين وبخاصة عبارات التعاطف وتبادل المشاعر الطيبة في المناسبات المختلفة، وعلى هذا ينبغي مساعدة النشء والشباب على أن يصبحوا أفرادا أكثر تعاطفا وتفهما للآخرين، سواء عبر الإنترنت أو في حياتهم العادية لما لذلك من آثار ايجابية لا على من يتم التعاطف معه بل على الشخص المتعاطف نفسه الذي يرعى مشاعر الآخرين وظروفهم.

6- **الوعي والتفكير الناقد**: محو الأمية الرقمية أمر بالغ الأهمية أيضا للاستخدام الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي. ويتضمن ذلك فهم كيفية عمل منصات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى القدرة على تقييم المعلومات التي تتم مواجهتها عبر الإنترنت بشكل نقدي. إن تعليم الشباب كيفية التحقق من صحة المعلومات والتحقق منها، وأن يكونوا على دراية بإمكانية التضليل والتلاعب على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن أن يساعدهم على اتخاذ قرارات أكثر استنارة وأخلاقية في تفاعلاتهم عبر الإنترنت. ولا

شك أن للتفكير الناقد أهمية كبيرة لحماية النشء والشباب من هذا الحجم الرهيب من المعلومات التي يتعرض لها العقل المسلم عبر شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بما يجعلها أداة أساسية وعاصما من القواصم التي قد تصيب الشباب غير المسلحين بمثل هذا الأداة العقلية بالغة الأهمية.[13]

7- **المواطنة الرقمية:** بالإضافة إلى القيم المذكورة سابقا مثل الاحترام والصدق والخصوصية والاستخدام المسؤول للإنترنت وما يلحق به، هناك العديد من الاعتبارات الأخلاقية الأخرى التي يجب معالجتها عند تعليم الشباب ما يتعلق بآداب السلوك عند التعاطي مع وسائل التواصل الاجتماعي.

أحد هذه الاعتبارات هوما يسمى المواطنة الرقمية digital citizenship. يشير هذا إلى الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا والإنترنت، ويتضمن مفاهيم مثل الأمان عبر الإنترنت، وآداب الإنترنت، ومحو الأمية الرقمية. من خلال تعليم الشباب حول المواطنة الرقمية، يمكن مساعدتهم على التجول على صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل آمن ومسؤول. (انظر تعريف المواطنة الرقمية في قاموس كامبردج للطالب، وفي ويكبيديا تحت عنوان digital citizenship.).

الأساليب والوسائل الممكن اتباعها لغرس القيم الأخلاقية

تتمثل إحدى طرق معالجة هذه المشكلة في تعليم الشباب أهمية السلوك الأخلاقي في تفاعلاتهم عبر الإنترنت. ويمكن أن يشمل ذلك توفير التعليم والتوجيه حول مواضيع مثل احترام خصوصية الآخرين، ومراعاة اللغة والنبرة المستخدمة في الاتصالات عبر الإنترنت والنظر في العواقب المحتملة لأفعالهم على وسائل التواصل الاجتماعي. ومن الأساليب التي يمكن اعتمادها لغرس القيم الأخلاقية الإيجابية في نفوس النشء والشباب ما يلي:

1- **القدوة الصالحة:** من أكثر الأساليب فعالية في التربية القيمية والأخلاقية هو وضع مثال إيجابي أو قدوة حسنة يحتذي به الشباب حيث يمكن للوالدين والمعلمين نمذجة السلوك الأخلاقي على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الانتباه إلى المحتوى الذي ينشرونه والطريقة التي يتفاعلون بها مع الآخرين عبر الإنترنت وذلك من خلال إظهار سلوك محترم ومسؤول حيث يمكنهم بذلك المساعدة في تشكيل الطريقة التي يفهم بها الشباب ويتعاملون خلال تفاعلاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن للوالدين والمعلمين أن يكونوا نموذجا للسلوك المحترم والمسؤول اثناء التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الانتباه إلى المحتوى الذي ينشرونه والطريقة التي يتفاعلون بها مع الآخرين عبر الإنترنت.

[13] المزين، علاء حسنى، الدرس اللغوي وبناء العقل الناقد، مجلة كلية التربية بالمنصورة مصر العدد 82، ج1، ص448.

2- **التوعية الإيجابية:** ونعنى بها توجيه أنظار النشء والشباب إلى قوة وسائل التواصل الاجتماعي والتأثير البعيد الذي يمكن أن تحدثه على العالم من حولهم وعلى أنفسهم، ومن ثم يمكن توجيههم إلى امكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للعديد من الأسباب الإيجابية، مثل زيادة الوعي حول القضايا المهمة، ومناصرة القضايا ذات الاهتمام المشترك، أو ربط الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة للاستفادة من خبرات بعضهم البعض. وهكذا فإنه من خلال تعليم الشباب وتبصيرهم بما يتعلق بقوة وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها الإيجابية، يمكننا إلهامهم لاستخدامها من أجل الخير وإحداث تأثير إيجابي على العالم. ومعنى ذلك أنه يجب تعليمهم أن يكونوا مواطنين رقميين مسؤولين ومطلعين ومبادرين حيث يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بالقضايا المهمة والمشاركة في مناقشات هادفة وإحداث التأثير الإيجابي ومقاومة الآثار السلبية ومناهضتها.

3- **محو الأمية الرقمية والإعلامية:** من الأهمية بمكان العناية بما يمكن تسميته محو الأمية الرقمية ومحو الأمية الإعلامية. وهذا يعني تعليم النشء كيفية إجراء تقييم نقدي للمعلومات التي يواجهونها عبر الإنترنت، لفهم كيفية إنتاج الوسائط وتوزيعها، واكسابهم القدرة على إنشاء وسائل الإعلام الخاصة بهم والانتفاع بها بشكل فعال لخدمة قضايا أوطانهم ودينهم فيتحولون من ثم من مجرد مستهلكين سلبيين لهذه الادوات الاتصالية الحديثة مع ما في موقف السلبية من مخاطر على العقل والشخصية إلى شخصيات ايجابية يمكنها مساندة قضايا الأمة الكبرى بل يمكنها أن تسهم في الدعوة للدين الحنيف والذب عنه ومواجهة حملات التشكيك فيه متسحلين بما تعلموه من تقنيات وأسرار هذه الوسائط الحديثة ومن هنا سيكون الناشئة والشباب مجهزين بشكل أفضل للتنقل في عالم الإنترنت واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن المحتوى الذي يستهلكونه وينشئونه.

4- **التنبيه للمخاطر على الصحة الشخصية والنمو السوي لها:** من المهم تثقيف الشباب حول الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بصحتهم العقلية حيث يمكن أن يكون لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير كبير على صحتنا العقلية، ومن ثم ينبغي أن يفهم الشباب كيفية استخدامها بطريقة صحية لهم ويتضمن ذلك تعلم كيفية التعرف على المضايقات والتسلط عبر الإنترنت وتجنبها، بالإضافة إلى فهم كيفية أخذ استراحة من وسائل التواصل الاجتماعي عند الحاجة. من المهم النظر في الطرق التي يمكن أن يشكل بها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي شعور الطفل المتنامي بالذات والعلاقات مع الآخرين حيث يمكن أن يكون لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير كبير على احترام الطفل لذاته وتقديره لها، بالإضافة إلى علاقاته مع أقرانه وعائلته وشركائه في مختلف المواقف الاجتماعية.

5- **غرس وتقوية القدرة على التفكير الناقد:** من أهم ما ينبغي توجيه النظر إليه في تنشئة النشء والشباب على السلوك الإيجابي على وسائل التواصل الاجتماعي أن يتم تشجيعهم على التفكير النقدي في المعلومات التي يواجهونها على وسائل التواصل الاجتماعي. بل يجب تعليمهم التشكك في صحة الصور والمنشورات والمعلومات التي يرونها عبر الإنترنت، وأن يكونوا على دراية بإمكانية التحرير والتصفية والتلاعب في المادة التي تعرض عليهم وقد يكون ذلك لأهداف خبيثة لدى من يقوم بعملية التحرير والتلاعب وليس فقط من قبيل التسلية والتمازح.

6- **التربية المتوازنة:** من المهم التأكيد على أهمية وضع الحدود والفواصل عندما يتعلق الأمر باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كما ينبغي تدريب النشء على تحقيق التوازن بين حياتهم عبر الإنترنت وحياتهم غير المتصلة بالإنترنت حيث يكون للتداخل بين العالمين آثار خطيرة على نمو الادارك لدى النشء وعلى سويتهم العقلية وصحتهم النفسية بوجه عام، ومن ثم يجب تفهيم النشء أهمية أخذ فترات راحة من وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في أنشطة أخرى مثل الرياضة والفن والموسيقى وقضاء الوقت مع الأصدقاء والعائلة.

7- **البداية المبكرة في التنشئة الخلقية:** من الضروري الإشارة هنا في هذا الموضع إلى أن زرع القيم الأخلاقية في تفاعلات وسائل التواصل الاجتماعي في سن مبكرة أمر بالغ الأهمية لضمان استخدام الأجيال الناشئة لهذه الأدوات القوية بطريقة مسؤولة ومحترمة ليشبوا من بعد مواطنين رقميين أكثر مسؤولية وتعاطفا وإيجابية.

8- **الدأب والاستمرارية:** إن تدريس القيم الأخلاقية في تفاعلات وسائل التواصل الاجتماعي لا ينبغي أن يكون حدثا لمرة واحدة، بل يجب أن يكون عملية مستمرة تتطور مع مرور الوقت. ومع استمرار تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وهو أمر لا يكاد ينقطع يوميا فإن من المهم البقاء على اطلاع بالاتجاهات الجديدة ومواصلة تثقيف الشباب حول السلوك المسؤول والأخلاقي عبر الإنترنت.

دور المؤسسات الاجتماعية في غرس القيم الأخلاقية لمواجهة مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي

تتنوع المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة بهذا الموضوع بالغ الأهمية بدءا من مؤسسة الأسرة وهي المؤسسة الاولى المنوط بها رعاية التنشئة وتربيتهم وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم ويلى مؤسسة الأسرة مؤسسة المدرسة التي ينتمى إليها الطفل بدءا من رياض الأطفال وللمدرسة أهميتها الكبيرة في غرس القيم الأخلاقية وتوجيه سلوك النش وحمايتهم من غوائل الآثار السلبية لتلك الوسائل الاعلامية الحديثة ومن المؤسسات الاجتماعية التي لها نصيب من المسؤولية النوادي الاجتماعية ومراكز الشباب التي قد ينتمى اليها النشء في فترة من فترات حياتهم ويتلقون من خلالها كثيرا من القيم سلبية او ايجابية ومن المؤسسات الاجتماعية ذات المسؤولية كذلك دور العبادة من مساجد وكنائس حيث يتلقى فيها الناشئ الزاد الروحي والتربوي والأخلاقي الذي يسهم في بناء شخصيته ويصقل القيم الأخلاقية في داخل نفسه وفي سلوكياته وهناك مؤسسات اجتماعية تتعامل مع حالات خاصة من النشء في ظروف خاصة ولابد من الإشارة الى الادوار الخطيرة المنوطة بها في هذا الصدد مثل دور رعاية الأحداث ودور رعاية الايتام ودور رعاية النشء القادمين من أسر مضطربة أو بها أحد المرضى بأمراض مزمنة وغير ذلك من دور الرعاية الاجتماعية التي تقوم على جانب من جوانب رعاية الناشئة والشباب وسوف نتناول دور كل من هذه المؤسسات الاجتماعية:

1- **الأسرة:** من الجوانب المهمة التي يجب مراعاتها ما يتعلق بدور الآباء في تعليم هذه القيم حيث يلعبون دورا حاسما في تثقيف وتوجيه الشباب في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي. من هنا يجب أن يكون الآباء على دراية بأنواع المحتوى الذي يشاهده أطفالهم والأشخاص الذين يتفاعلون معهم عبر الإنترنت ويجب عليهم أيضا إجراء محادثات مفتوحة وصادقة مع أبنائهم من حين لآخر.

2- **المدرسة:** ومن أهم ما ينبغي الإشارة إليه هنا هو دور المعلمين في تدريس هذه القيم. حيث يمكن للمدارس أن تلعب دورا مهما في تثقيف الشباب حول الاستخدام الأمثل والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي. ويمكنهم تزويد الطلاب بالأدوات التي يحتاجونها لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن سلوكهم عبر الإنترنت وفهم العواقب المحتملة لأفعالهم.

3- **المسجد أو الكنيسة:** لدور العبادة دور مهم في عملية غرس القيم الأخلاقية الإيجابية في نفوس النشء من خلال ما يستمعون إليه من مواعظ في المناسبات المختلفة وبخاصة في الصلوات الاسبوعية وفي الاجتماعات المتنوعة والحلقات التي تتم في دور العبادة ومن ثم ينبغي الاهتمام بدور العبادة وتجويد وسائلها وتنويعها

بحيث تجتذب الاجيال الناشئة والشابة وتجعلهم شديدي الاهتمام بعباداتهم بما يعمق القيم الأخلاقية في نفوسهم.

4- **الأندية الاجتماعية والرياضية والنوادي الافتراضية:** تعد النوادي الاجتماعية والرياضية دور بالغ الأهمية في الحياة المعاصرة حيث يقضى فيها الابناء الكثير من أو قاتهم مع شلل الرفاق لممارسة الهوايات نافعة أو ضارة وممارسة الالعاب الرياضية وقد ظهرت مع انتشار الانترنت النوادي الافتراضية والتجمعات التي تضم اعدادا كبيرة من الشباب والشابات من مختلف الجنسيات والاعمار وهو ما لم يكن متوفرا بهذا القدر في النوادي الاجتماعية العادية ولهذه النوادي جميعا دور في منتهي الخطورة على غرس القيم في نفوس النشء والشباب حيث يكون لها من السطوة والقوة أحيانا ما لا يكون للأبوين او المعلمين، وبرغم أن المصلحة التربوية قد تقتضى تشجيع النشء والشباب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الآخرين، ومشاركة اهتماماتهم وأفكارهم، والمشاركة في المجتمعات عبر الإنترنت بما يعزز السلوكيات الصحية والإيجابية إلا أنه ينبغي مراقبة سلوك النشء في ذلك وتوجيههم باستمرار إلى ما ينبغي فعله وما يجب الحذر منه.

5- **الجمعيات الخيرية ذات العلاقة:** تقوم في كل المجتمعات جمعيات خيرية تعنى بجوانب معينة من جوانب المجتمع مما يستحق الاهتمام ومما قد لا توليه الحكومات الاهمية الكافية لتنوع مسؤولياتها ومن تلك الجمعيات ما يعنى بالطفولة والامومة والشباب ومنها ما يعنى بالشيوخ مثلا وذوي الحاجات الخاصة وغير ذلك وهذه الجمعيات يمكن أن تلعب دورا هاما في العناية بالنشء وتوفير البرامج النافعة التي يتم من خلالها غرس القيم الأخلاقية الإيجابية.

6- **دور الأيتام والمشردين:** نتيجة كثرة الايتام والمشردين واللقطاء في المجتمعات المعاصرة يتم انشاء الدور الخاصة بإيواء هؤلاء الاطفال البؤساء والعناية بهم ولا شك ان مثل هذه الدور عليها مسؤولية كبيرة في التنمية الاجتماعية لهؤلاء الابناء ليخرجوا لبنات صالحة تخدم المجتمع ولا تضره وتكون اضافات صالحة فيه وهذا يضع على كاهلها مسؤولية الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية الطيبة في نفوس من تؤويهم من خلال اختيار المعلمين الاكفاء القدوات وتوفير الدورات التدريبية المستمرة لهم للارتقاء بقدراتهم مع العناية للمادة الاعلامية والتعليمية التي تتغذى عليها نفوس وقلوب هؤلاء الابناء ليكبوا دوما في مأمن من المزالق الكثيرة التي تتهدد الشبيبة في الوقت الراهن.

7- **مراكز الإصلاح والتأهيل:** تقوم هذه المراكز برعاية النشء الجانحين الذين يرتكبون بعض الجرائم وهم صغار نتيجة اهمال أسرهم لهم وعلى هذه المراكز مسؤولية كبيرة في رعاية من تؤويهم من النشء والشباب حتى لا يخرجوا للمجتمع مرة أخرى مجرمين محترمي الإجرام ويكونون وبالا على أنفسهم وعلى المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك كله، فلابد من التنويه إلى أن شركات وسائل التواصل الاجتماعي والعاملين عليها تتعين عليهم مسؤولية تعزيز السلوك الأخلاقي على منصاتها من خلال توفير أدوات السلامة وتعزيز الاستخدام الصحي للمنصة. ويمكنهم في هذا الصدد اتباع نهج استباقي للإشراف على المحتوى وإزالة المواد الضارة أو المسيئة.

وخلاصة ما يمكن قوله هنا إن تزويد الناشئة والشباب بمجموعة متنوعة من القدوات والأمثلة الإيجابية للاستخدام الأخلاقي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي يمثل أولوية بالغة الاهمية وأداة رئيسة من أدوات التربية الرقمية السليمة لهؤلاء الابناء.

وهكذا فإن زرع القيم الأخلاقية في سن مبكرة عملية معقدة ومستمرة تتطلب مشاركة الآباء والمعلمين والقادة الاجتماعيين والشباب أنفسهم. وهكذا من خلال العمل معا وتزويد الشباب بالأدوات والإرشادات التي يحتاجون إليها، يمكننا مساعدتهم على أن يصبحوا مواطنين رقميين مسؤولين وأخلاقيين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لإحداث تأثير إيجابي على العالم.

الخاتمة

وختاماً لما سبق إننا نعيش في مرحلة كثرت فيها وسائل التواصل الاجتماعي التي لها تأثير كبير سلبي على سلوك الناشئين وتصوراتهم، وهي في حالة تزايد مستمر في تأثيراتها الضارة عليهم أخلاقاً وسلوكاً؛ مما ينبغي دق ناقوس الخطر للعناية بتحصين الناشئة ضد تأثيراتها الضارة. والحصن الحصين منها ومن تبعاتها هي تربية الناشئة على القيم الأخلاقية حيث تعتبر معايير ضابطة لسلوكهم، ومن جملة تلك القيم تربيتهم على الأمانة والصدق واللطف والتعاطف والمسؤولية والتفكير الناقد والمواطنة الرقمية.

وقد وضَّحت الدِّراسة أن مسؤولية حماية النَّاشئة من مخاطر الشبكة العنكبوتية هي مسؤولية أسرية ومجتمعية وتعليمية، وتبيَّن دور المؤسسسات الاجْتماعية الجوهري، حيث تتوزع المهام والواجبات بيْن الآباء في إطار الأسرة والمربين أي العاملين في المجال التَّعليمي من قادة تربويين ومعلمين؛ فضلاً عن الشّركات المنتجة لوسائل التّواصل الاجْتماعي نفسها. وأخيراً فإننا نسْعى لخير هذه الأمة، ولا يكون ذلك إلا بالتركيز على الناشئة وتربيتهم وغرس القيم الرفيعة في نُفوسهم، فهم أساس الأمة ومستقبل الأوطان والأمل الذي تعول عليه المجتمعات.

REFERENCES

Bismid, Iqbāl Muhammad Abdullah. Al-Tahallul min al-Qiyam al-Dīniyyah wa al-Akhlāqiyyah fi al-Mujtama'āt al-Mu'āsirah, Hawliyyah Kuliyyah al-Dirāsāt al-'Arabiyyah wa al-Islamiyyah lil Banāt bil Iskandariyyah, a. 33, j. 3, 2017.

Al-Khayyat, 'Āliyah Muhammad Muhammad Turāb. Dawru al-Tarbiyyah al-Islāmīyyah fi Muwājahah al-Tahaddiyāt al-Mu'āsirah ala Manzūmah al-Qiyam al-Akhlāqiyyah lada al-Syabāb: Dirāsah Tahlīliyyah, Majallah Kuliyyah al-Tarbiyyah Jāmi'ah Benha, Misr, Maj. 26, a. 10, s. 209-252, 2015.

Muhdā, Marwah Solāh. Ta'thīr Jawdah Mawāqi' al-Tawāsul al-Ijitimā'iy 'ala al-Qiyam al-Akhlāqiyyah "Tholabah Al-Jāmi'āt al-Urdūniyyah al-Khossah fi al-'Āsimah 'Amman, Risālah Mājistīr bi Kuliyyah Al-Idārah bi Jāmi'ah Amman al-'Arabiyyah, 2017.

Kāzim, Muhammad Ibrahim. Tatawwurāt fi Qiyam al-Tholabah Maktabah Anglo al-Misriyyah, al-Qāhirah, 1986.

'Uthmān, Sabri Khālid. Al-Qiyam al-Tarbawiyyah fi Syi'r al-Atfāl, Al-'Ilmi wa al-Īman li al-Nashr wa al-Tawzi', Misr, 2008.

Al-Muzayyin, 'Ala' Husnā. Al-Darsu al-Lughawi wa Bina'a al-'Aql al-Nāqid, Majallah Kuliyyah al-Tarbiyyah bi al-Mansūrah Misr, adad 82, j. 1, s. 445-466.

Riyādh Karīm, al-Mawqi' al-Rasmiy li al-Muallif 'ala Syabkah al-Intarnit. riadhkraiem.com

Macharia, P., & Oponda, O. (2019). Influence of Social Media On Ethical Values Among University Students: A Case of Masinde Muliro University of Science and Technology. International Journal of Social Science and Humanities Research, 7(2), 116-124.

Din, Z., & Mustaffa, N. (2018). Fostering Ethical Values Among Young Social Media Users: The Role of Parents and Schools. Educational Technology & Society, 21(4), 6-13.

Zaman, A., & Anwar, A. (2019). The Role of Social Media In Shaping Ethical Values Among Young People. Pakistan Journal of Social Sciences, 39(1), 287-298.

Kaur, J., & Kaur, H. (2019). Social Media And Its Impact On Ethical Values Among Adolescents. Journal of Indian Research, 7(3), 47-54.

Alkhawaldeh, A., & Alquraan, A. (2020). The Impact of Social Media Use on the Ethical Values of University Students. Journal of Education and Practice, 11(11), 26-35.